حرية
عدالة
مواطنة

البديل

إسبوعية - سياسية - مستقلة

العدد (٩٢) ٩/٦/٢٠١٣ م | www.al-badeel.org | Issue (92) 9/6/2013

النظام أضرم النار في حقول بالقصير وعامودا وحلب والقنيطرة

الموسم الزراعي في المناطق المحررة في ذمة الحرائق

البديل

التهمت الحرائق مئات الهكتارات من المحاصيل الزراعية في مختلف المناطق السورية المحررة، وحرمت المزارعين من جني محصول كلفهم الكثير من الوقت والجهد والمال.

وبدأ الزراع بمنطقة حلب يحصدون القمح في وقت مبكر خوفاً على المحصول من قذائف النظام وصواريخه التي باتت تسقط بشكل منظم داخل المساحات المزروعة بالقمح والشعير، ولأن غالبية المساحات المزروعة هي بعلية، وبسبب قلة الوقود المشغل لمضخات المياه، فإن الحرائق لا يمكن مواجهتها..ووقف المزارعون في مناطق عديدة، مثل عامودا وحلب والقصير يتفرجون على النيران التي تلتهم «موسم العمر».

كثير من عائلات المزارعين تعتمد على إيراد بيع محصول القمح في معيشتها عاما كاملا. وفي تقرير لوكالة رويترز، قال مزارع بمنطقة حلب: «في هذه السنة الناس حصدوا حقولهم بسبب خوفهم من الحرائق. كل هذه الحرائق بسبب القذائف على الحقول والناس ممكن ألا يستطيعوا أن يحصدوا حقولهم العام القادم بسبب الحرائق. ذلك يكفي.. ماذا بإمكان الواحد أن يفعل في هذا الوقت».

وقال سائق مركبة لحصاد القمح: «بسبب الحرائق نحصد المحاصيل. هذه السنة ما حدا رش المحاصيل الزراعية بالمبيدات الحشرية بسبب الطيران. نحن نحصد هذه المحاصيل للشعب.. وهذه المحاصيل ليست جيدة بسبب الغلاء».

في الوقت نفسه يشكو الزراع بمنطقة حلب من قلة الغذاء المتوفر لأغنامهم وماشيتهم نتيجة تلف كثير من المزروعات خلال عمليات القمع.

وقال صبي يرعى الأغنام لوكالة رويترز: «هذه السنة لا يوجد شيء يأكله الغنم بسبب المعارك.. بتنزل صواريخ والمحاصيل تحترق والغنم تدور على الأكل دوارة حتى تأكل.. ونصفها جوعانة وتنفق من الجوع. وكلها مرضانة ما في شيء تأكله».

وتستهلك سوريا في العادة ما بين ٤,٥ و٤,٧ مليون طن من القمح سنويا بينما يصل الإنتاج المحلي أحيانا إلى أربعة ملايين طن إذا كان المحصول وفيرا. وتضطر الحكومة للاستيراد من الخارج لتلبية حاجة المستهلكين.

وقامت قوات النظام بإضرام النار في كافة الحقول التابعة لمنطقة القصير خلال اجتياحها للمنطقة مع ميليشيات حزب الله. وتكررت حوادث حرق المحاصيل في محافظة القنيطرة إثر المعارك الطاحنة الدائرة هناك للسيطرة على المعبر الحدودي.

رأي البديل- صحوة الهويات

تعود اليوم الكثير من الهويات التي كانت هويات فرعية لتصبح هويات أساسية، فنحن نرى تقدم الإخوان المسلمين إلى الحكم في بلدان الربيع العربي، كما نرى انفتاح الصراع في المنطقة على البعد الطائفي بين السنة والشيعة، وعودة الكثير من المكونات إلى أصولها الدينية والمذهبية والقومية.

إن النظام في سوريا كمثال على الدولة الشمولية أقصى على مدار عقود كل الهويات الفرعية، ورفع شعار الوحدة الوطنية، ولم يفسح المجال أمام مكوناته المجتمعية بكل ألوانها أن تعبر عن هوياتها الثانوية، لكن تلك الهويات ظلت موجودة، ولم تختف، وقد أتت الثورة السورية بكل تعقيداتها لتعيد الهويات الفرعية إلى واجهة المشهد، وعلى الرغم من البعد الوطني العام والقوي للثورة إلا أن التعبيرات الفرعية راحت مع الوقت، وطول أمد الاستعصاء، تأخذ بعداً واضحاً في الصراع.

إننا أمام صحوة الهويات الفرعية، ومهما كانت الأسباب فإنه يجب عدم إنكار الواقع الذي آلت إليه مجريات الأمور في سوريا، فليس من الحكمة أن نغطي الشمس بغربال، وأن ندعي بأن البعد الطائفي اليوم هو حالة استثنائية أو فردية، وإنما علينا الاعتراف بهذا الواقع الجديد، والمسألة لا تخص سوريا وحدها، وإنما تمس المنطقة برمتها.

إن التعايش المبني على الاستبداد كان هو الصيغة التي سادت لأكثر من أربعة عقود، وكانت الوحدة الوطنية مجرد غلاف للواقع، ومجرد ذريعة للتحكم بالسلطة، وقمع المناهضين لها، وعندما واجهت السلطة شعباً يرفض استمرارها، واستمرار منظومتها، تمسكت بهويتها الفرعية، وهي التي كانت تدعي أن مصدر شرعيتها هو الانتماء القومي العربي.

نحن اليوم أمام احتمالات لا نحسد عليها كسوريين، ومن بينها تمدد الصراع بين قوى المنطقة في صيغته الطائفية، وتحويل سوريا إلى ساحة معركة طويلة الأمد، خاصة أن إمكانات الأطراف الإقليمية لن تسمح بحسم الصراع لمصلحة طرف على حساب الآخر، ما سيجعلهم يغذون الصراع، من دون القدرة على الحسم.

السوريون مطالبون بإيجاد صيغة سورية/سورية، فكل صيغة خارج هذا النطاق لن تحقق أي سلام بين مكونات الشعب السوري، والمثل العراقي واضح أمامنا، فالصيغة التي اخترعها الأمريكان لم تصمد بعد خروجهم، وها نحن نشهد عودة الصراع الطائفي على أشده في العراق.

هل سننجو من الصراع الطائفي أو السلام الطائفي؟ لا أحد يمكنه أن يقدم الإجابة سوى السوريين، وما من أحد سوف يتحمل مسؤولية الخيار غيرهم.

الدبلوماسية الروسية في سوريا لعبة خداع وتمويه

■ موسكو- رويترز

وضع زعماء المعارضة السورية وهم يجلسون إلى طاولة طويلة في وزارة الخارجية الروسية ملامح خطة لحماية مصالح موسكو إذا ما وافق الكرملين على الإطاحة بحليفها القديم بشار الأسد. وخلال الاجتماع الذي عقد في تموز الماضي، وكان من بين عدة لقاءات منذ اندلاع الثورة السورية، جلس المسؤولون الروس في حالة تجهم، وعندما انتهى السوريون ساد صمت طويل.

وقال محمود الحمزة ممثل المجلس الوطني السوري المعارض في موسكو الذي حضر الكثير من هذه الاجتماعات إن الروس ينصتون لكنهم لا يتكلمون أبداً، وعندما انتهى السوريون من الحديث أبلغوا بأن موسكو ملتزمة بحقوق الانسان وأنهم عليهم أن يمضوا في طريقهم.

وبعد أكثر من عامين على اندلاع الثورة في إطار انتفاضات «الربيع العربي» يتشبث الأسد بالسلطة وهو ما يعود الفضل في جانب كبير منه إلى الدبلوماسية الروسية والدعم العسكري من موسكو. واتفقت روسيا والولايات المتحدة على جمع الأطراف المتحاربة في مؤتمر للسلام خلال الأسابيع المقبلة. لكن بعض الوسطاء يشكون في أنه حيلة من جانب الكرملين لإبقاء الأسد في السلطة ولو لفترة أطول قليلا.

وأدت تسريبات عن تعاملات موسكو مع المعارضة وتعهدات بتسليم نظام صاروخي للأسد قد يغير من قواعد الصراع وشواهد غير مؤكدة عن قيام الروس بتدريب القوات السورية، إلى تعميق فجوة الثقة بين روسيا والغرب. وقال مسؤول فرنسي طلب عدم نشر اسمه: «مصدر قلقنا الأكبر ان يكون الروس يخدعوننا».

وكما هو الحال في الكثير من المناسبات، تعثر اجتماع تموز بين المسؤولين الروس والمعارضة السورية بسبب الموقف الذي يتبناه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية سيرجي لافروف وهو أنه يجب أن يقرر الشعب السوري مستقبل بلاده بنفسه. وتقول روسيا إن موقفها نابع من رغبة في وقف القتال وليس من نزوع إلى الحفاظ على مصالح عسكرية وصناعية في واحد من آخر حلفاء الكرملين في منطقة الشرق الأوسط.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية رفض ذكر اسمه: «موقفنا في الوقت الحالي هو وقف إراقة الدماء والألم، وهذه هي المهمة الأساسية لكل الجهود المبذولة لحل الصراع السوري». وأضاف: «لا نختار مرشحين لحكومة مؤقتة مستقبلية. لا نساند أي قوة ستقوم بتشكيلها».

واسترشاداً بنهج موسكو الدبلوماسي السابق يتوقع بعض الدبلوماسيين والمراقبين الأجانب أن تحشد روسيا مائدة المفاوضات بأعضاء من أحزاب المعارضة المدجنة التي تعد جزءاً من النظام السياسي الذي يهيمن عليه الأسد بإحكام بينما تستغل الإنقسامات بين معارضيه.

وقال لافروف الأسبوع الماضي: «يجب القيام بأي شيء من أجل اقناع المعارضة بالجلوس إلى مائدة التفاوض من دون شروط مسبقة وضمان التمثيل الكامل لمختلف جماعات المعارضة السورية ومن بينها المعارضة في الداخل». وأجرت موسكو

عدة جولات من المحادثات مع حسن عبد العظيم المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي في سوريا التي يرأسها والتي يقول معارضون إنها ليست أكثر من واجهة للأسد. ولم يرد هيثم مناع رئيس هيئة التنسيق في المهجر على طلب بالتعقيب.

كما حاول الكرملين أن يدرج قدري جميل نائب رئيس الوزراء السوري الذي يتحدث الروسية بطلاقة كأحد أعضاء المعارضة. وسافر جميل لموسكو عدة مرات العام الماضي لإبرام صفقة لمبادلة النفط مقابل الوقود.

وقال الحمزة، العضو في الجيش السوري الحر، إن الأمور وصلت لنقطة أدركت فيها روسيا أن الأسد لم يعد خياراً لكنها تريد فقط أن تحتفظ ببعض الأشخاص الذين سيبقون على شيء من الروابط القديمة.

وبينما تصر على أنها لا تؤيد حكام سوريا، أرسلت موسكو لهم أنظمة رادار متقدمة وصواريخ مضادة

لا نختار مرشحين لحكومة مؤقتة مستقبلية و لا نساند أي قوة ستقوم بتشكيلها

للسفن بينما لم يتم بعد تسليم صفقة صواريخ إس-٣٠٠ المضادة للطائرات. كما تعهدت موسكو بأن تستكمل عقداً أبرمته مع دمشق لتسليمها ١٢ مقاتلة من طراز ميج-٢٩ إم.إم٢.

وقال فيودو لوكيانوف، رئيس تحرير مجلة «راشا إن جلوبال أفيرز»: «كل شيء يحدث بشأن سوريا له علاقة ما بتعهدات قطعت للأسد شخصياً وعلاقة أكبر بصراع القوى بين روسيا والغرب... وبالنسبة لروسيا يعني هذا الإبقاء على الأمور في المسار الدبلوماسي».

وأردف: «ربما تحمل هذه السفن مكونات صواريخ إس-٣٠٠ وربما لا. بالنسبة لروسيا: كلما قل الوضوح كلما كان ذلك أفضل في دفاعها عن موقفها».

ومن المستبعد تسليم صواريخ إس-٣٠٠ قبل الخريف. وأشار مصدر في صناعة السلاح إلى أنه قد يتم تسريع الإتفاق أو تجميده وفقاً لما يفعله الغرب.

وقال لوكيانوف: «كل شيء في هذه المرحلة يمكن أن يستخدم كورقة مساومة». وأبلغ مصدر عسكري روسي وكالة انترفاكس الروسية للأنباء بأن عددا غير محدد من الضباط السوريين أوفد إلى روسيا للتدريب على عدة أنظمة للدفاع الصاروخي ليس من بينها نظام اس-٣٠٠.

وهاجر سوريون مؤيدون ومعارضون للأسد إلى روسيا وهي من بين بضع دول تمنح تأشيرات لمواطنين سوريين يرغبون في العثور على ملاذ آمن لأبنائهم وأموالهم.

يجلس حسن الدبيسي الذي جاء لدراسة الهندسة في موسكو منذ خمس سنوات في مطعمه الذي يقدم الوجبات الشرقية في حي تجاري مزدحم في العاصمة الروسية. يقول الدبيسي إن رجال أعمال سوريين من مختلف الاتجاهات السياسية زاروه ثلاث مرات طلبا للمساعدة.

ويضيف وهو ينفث دخان النرجيلة: «عادة يريدون شراء حصة في المطعم أو يطلبون المساعدة ليبدأوا العمل في روسيا لكنني لا أحب الشركاء». يقول الدبيسي وآخرون من أنصار المعارضة إنهم يواجهون ضغوطاً متزايدة، وأحياناً عنف، في روسيا بسبب مواقفهم السياسية ولانضمامهم إلى الاحتجاجات المناهضة للأسد في موسكو. ويتابع: «السفارة (السورية) هنا اعتبرتني بالفعل أحد أنصار المعارضة ... وسمعت أنه لو عدت يوماً إلى سوريا فسأكون على قائمة الاعتقالات حتى قبل أن انتهي من إجراءات جواز السفر».

فوضى السلاح تعم المناطق المحررة

ناشطون : نحتاج إلى تنظيم أمور القضاء والأمن والإدارة

■ حلب- إدلب: محمد إقبال بلّو

الناشط أنس الدغيم

الناشط محمد أحمد سمير

علاء الرج قائد كتائب رجال الله

مع انتشار لغة السلاح في مختلف الأراضي السورية ، تلك اللغة التي كرسها النظام كلغة للتعامل مع شعبه ، أصبح حمل السلاح شائعاً بين الجميع وخاصة في المناطق المحررة ، سواء أكان حامل السلاح مقاتلاً في صفوف الجيش السوري الحر أو لم يكن ، ولأجل ما تحمله هذه الظاهرة من مخاطر في كل حيثياتها وتفاصيلها ، وبسبب اختلاط الأمور وضبابيتها، الأمر الذي يجعل المرء لا يفرق بين حامل السلاح المقاتل البطل في صفوف الجيش الحر وحامل السلاح لغايات أخرى قد تكون سلبية أو لا إنسانية ومخلة بالأدب العام وبأمن المواطن ، قمنا باستطلاع بعض الآراء لناشطين وقادة في الجيش الحر حول فوضى السلاح التي صارت سمة من سمات المناطق المحررة وغير المحررة في مختلف أنحاء الأراضي السورية.

أنس الدغيم وهو شخصية تجمع الكثير من الصفات كونه صيدلاني وناشط إعلامي ثوري من مدينة جرجناز في الريف الإدلبي ، وأديب وكاتب والأهم هو أنه أحد الضباط المجندين المنشقين عن جيش النظام في بداية الثورة ، يقول أنس لـ «البديل»: ظاهرة فوضى السلاح وانتشار حمله في الكثير من الأيادي على اختلاف ثقافات أصحابها وتوجهاتهم ، ظاهرة فيها الكثير من السلبيات، ولكنها تحتوي الكثير من الإيجابيات أيضاً ، إن انتشار السلاح في مختلف البلدات والقرى لدينا في الريف الإدلبي كان منذ بداية الثورة، فمناطقنا تم تحريرها قبل أن يخرج الجيش من ثكناته، في تلك الأيام عندما كانت قوات الأمن وأجهزته هي التي تقوم بقمع المظاهرات ، هذا السلاح كان مصدر رعب بالنسبة لعصابات الأسد حينها ، وكان عناصر الأمن لا يتجرؤون على اقتحام بلداتنا بسبب ذلك، وحتى بعد أن بدأ الجيش بالخروج من الثكنات لاجتياح البلدات والقرى والمدن كان يحسب ألف حساب قبل أن يتجرأ باقتحام مناطق كهذه.

ويتابع الدغيم: نعم بتنا أحياناً لا نفرق بين عنصر الجيش الحر وغيره ، بل أصبح بعض اللصوص أحياناً يحملون السلاح ويستخدمونه لغاياتهم الدنيئة على أنهم من الجيش الحر ، ولكم أساء هؤلاء لسمعة الأخير ، لكننا أخيراً وجدنا طريقة لحل هذه المشاكل، وذلك من خلال مجلس القضاء الأعلى في إدلب، وهو مجلس تابع للثورة، حيث شكل ما يسمى بدوريات أمن الطرق، وهي دوريات من المتطوعين في الجيش الحر، تقوم بمراقبة مختلف الطرق العامة والفرعية والتجول فيها لمراقبة حالات كهذه ، وقد انخفض عندنا مستوى عمليات السلب والنهب إلى عشرة بالمائة مما كان سابقاً .

والحوادث التي تحدث لا تذكر بالمقارنة مع انتشار حمل السلاح لمن يلزمه ولمن لا يلزمه ذلك ، هذه الظاهرة أمر لا بد منه في ظل ظروف كهذه، ولكن العمل على نشر الوعي سيقلل جداً من مخاطرها وأخيراً أقول لكم : السلاح دون برنامج عدو لصاحبه ، والبندقية دون مشروع قاطعة طريق.

علاء الرج قائد كتائب رجال الله والتي تعمل على جبهات ريف حلب الشمالي تحدث لـ «البديل» عن هذه الظاهرة فقال: تنتشر عادة حمل السلاح في القرى والأرياف بكثرة، وذلك حتى قبل اندلاع الثورة السورية ، ومع بدء الثورة واتجاه النظام لاستخدام السلاح كرد فعل على الكلمة في ساحات التظاهر ، بدأ معظم الناس يفكرون بحمل السلاح من أجل الدفاع عن أنفسهم ، وهذا الفكر كان بداية لتأسيس الجيش الحر ، ومع تنوع التشكيلات العسكرية التي نشأت ومع اختلاف ولاءاتها وتوجهاتها سواء دينياً أو سياسياً نستطيع القول إن معظم الناس أصبحوا ضمن التشكيلات هذه على تنوعها حتى ولو كان مجرد اسم فيها دون أي فعل ، وحمل الشباب كلهم السلاح مما أدى إلى نشوء حالات شاذة من أشخاص هم أصلاً لديهم قابلية لأن يكونوا لصوصاً أو مجرمين ، وبدأت تحدث الكثير من حالات السطو المسلح أو غير ذلك من الجرائم التي يعتبر سببها الأساسي عدم تنظيم موضوع حمل السلاح ، برأيي يجب أن تقوم الكتائب بالتعاون مع المجالس الثورية بتشكيل أجهزة أمنية شرطية في المناطق المحررة ، ويكون لمقاتل الجيش الحر بطاقة تخصه بوجودها معه يسمح له بحمل السلاح ومن لا يملك تلك البطاقة يحاسب من قبل الجهاز الأمني، ويمنع من ذلك في حال ضبط معه السلاح ، نحتاج تنظيماً أكثر في مجال الأمن الداخلي ، الظروف صعبة حقيقة لكن لا بد من بذل الجهود للوصول إلى وضع آمن للجميع.

الناشط الميداني محمد أحمد تيسير، وهو مدير المكتب الإعلامي في لواء أحرار سورية قال لـ «البديل»: بالنسبة لي أرى أن ما يسمى فوضى السلاح لم تكن له التأثيرات الكبيرة التي قد يظهرها الإعلام أحياناً ، فالمشاكل التي تحدث جراء ذلك تعتبر قليلة جداً بالمقارنة مع انتشار السلاح في كل يد، وأنا أرى أن المواطن السوري أصبح يدرك جيداً أن حمل السلاح لا يعني القوة والتغطرس على الناس ، حمل السلاح في سورية المحررة يشبه كثيراً عن ما نراه في اليمن أو في غيرها من الدول التي أصبح فيها حمل السلاح أمراً طبيعياً قد يشعر المرء بالقوة لكنه لا يقترب به من الغطرسة. لكنني أود أن أنوه إلى أمر يحدث في مناطقنا بريف حلب وهو أن السلاح أصبح تجارة يعمل بها الكثير من الشباب ، وبدأ شباب آخرون يشترونه ويحملونه وكأنه شيء للزينة ، ومن الجوانب السلبية لذلك انتشار المجموعات المسلحة التي تدعي الانتماء للجيش الحر وهو منها براء، وهذه حالات قليلة لكنها مؤثرة سلباً بكل تأكيد ، ففي عدة حالات استخدمت هذه المجموعات السلاح لاختطاف أشخاص والتفاوض عليهم مقابل مبالغ مالية ضخمة.

ويتابع محمد تيسير: حملنا السلاح لندافع به عن أنفسنا، والغالبية ممن يتبنون هذه الفكرة يرفضون أن يسمحوا بالعبث بأمن المواطن في المناطق المحررة، وإلا ما الذي نكون قد ربحناه من تحرير مناطقنا ليحتلها بعض الخارجين عن القانون ، لقد قامت اللجان القضائية والشرعية بإلقاء القبض على العديد من هؤلاء، وتمت محاسبتهم ومحاكمتهم ، نحتاج نضجاً أكثر في المجال الإداري والأمني للمناطق المحررة ، وأنا أرى أنه لا يمكننا أن نمنع أحداً من حمل السلاح، لكننا يمكننا أن نقوم بتوعية الشباب خاصة، للحيلولة دون وقوع حوادث كالتي ذكرتها سابقاً ، ومن الممكن أن يصدر قانون ويطبق بخصوص ذلك، وهو السماح بحمل السلاح ومنع إشهاره ، أي يحق للجميع أن يحملوا السلاح لأجل الدفاع عن أنفسهم وقت الحاجة لكن إشهاره أمر ممنوع، وتتم محاسبة المرء عليه.

البحث عن عمل ومسكن في بلد البطالة والازدحام

حقائق وأرقام عن اللاجئين السوريين في مصر

حسام شحادة

أعداد السوريين في مصر، قليلة اذا ما قورنت بتدفق اللاجئين السوريين الى لبنان والأردن والنازحين داخل سورية، ففي شباط/فبراير عام ٢٠١٣م، وزير الداخلية المصري صرح أنه "يوجد قرابة ١٤٠ ألف لاجئ سوري في مصر". محمد الديري، ومندوب مصر في مؤتمر المانحين بالكويت قال: "إن عدد اللاجئين السوريين في مصر بلغ حاليًا ما بين ١٠٠ ألف إلى ١٢٠ ألف سوري". لكن عدد المسجلين لدى مكتب تنسيق الشؤون الإنسانيّة التابع للأمم المتحدة "أوتشا" ٣٨ الف سوري فقط، و لا تزال آلاف الملفات قيد الدراسة. الأرقام الفعليّة تبدو أكبر بكثير من تلك الموجودة في إحصاءات رسميّة، مع توقعات بتضاعف هذا العدد ثلاث مرات مع حلول منتصف عام ٢٠١٣. والسوريون النازحون إلى مصر، أتوا من مختلف المحافظات السورية وينتمون لكل الطوائف والمشارب السياسيّة.

اختار العديد من السوريين القدوم إلى مصر لأن الدخول اليها لا يحتاج فيزا، وتتيح السلطات المصرية المجال للأنشطة السياسية والمدنية، كما تم إصدار قرار رئاسي بمعاملة الطلاب السوريين مثلهم مثل الطلاب المصريين.

أماكن السكن:

توزّع السوريون في مصر على عدّة مدن مثل الإسكندرية ودمياط والسويس وشرم الشيخ. أما من جاء منهم إلى القاهرة فقد توجّه إلى التجمعات العمرانية الجديدة البعيدة عن اماكن الاكتظاظ والزحام، مثل مدن السادس من أكتوبر والشيخ زايد والعبور والرحاب والعبور ومدينة نصروالمجمع الخامس..، بشكل عام يميل السوريون إلى الإقامة في الاماكن التي لها خصائص مماثلة لمناطقهم الأصلية.

صعوبات:

الصعوبات التي تواجه السوريين بعد وصولهم إلى مصر تتوزّع على ثلاثة مستويات: الصحة، التعليم والسكن.

تقوم وكالة الامم المتحدة حالياً بدعم الرعاية الصحية الأولية، وتلك المرتبطة بالإحالة التخصصية للسوريين من خلال شركائها «كاريتاس» ومؤسسة «المأوى مصر» ويتلقى سوريون أخرون الرعاية الصحية من خلال شبكة خدمات النقابة الطبية المصرية، ومن المرافق الصحية للمجتمع المدني الأوسع نطاقا.

على الرغم من صدور قرار رئاسي مصري إلى وزارة التربية والتعليم بتسهيل إلحاق المواطنين السوريين في نظام التعليم العام، لم يتمكن العديد منهم من القيام بذلك بسبب الصعوبات البيروقراطية.. كما يواجه العديد من الأطفال السوريين، من الذين تمكنوا من اللحاق بالمدارس، أيضا صعوبات تتعلق بالاختلافات في المناهج الدراسية وطرق التدريس، وحواجز متعلقة باختلاف اللهجة وعدم وجود بيئة مشجعة، مثل ازدحام الفصول الدراسية.

لم يمنع توزعهم الواسع، من ازدياد ملحوظ في إيجارات الشقق السكنيّة. ومع تدهور سبل المعيشة، ويعتبر المسكن مصدر قلق بالغ بالنسبة للكثير من اللاجئين السوريين.. حيث ينفق ٦٦٪ من السوريين في القاهرة ما بين ١٨٥ و٤٧٠ دولار أمريكي شهرياً، ويعاني الكثير منهم من قلة المدخرات ومصادر الدخل التي لاتكفي للوفاء بالتزاماتهم. "قبل تزايد أعداد النازحين السوريين في مصر كانت الأسرة تحصل على ٤٠٠ دولار شهريًا، أما الآن فقد تحصل على ٤٠٠ جنيه، ولكل طفل فيها مائة جنيه".

توزّع السوريون في مصر على عدّة مدن مثل الإسكندرية ودمياط والسويس وشرم الشيخ

الدعم:

توجد جمعيات خيرية ذات خلفية دينية (مثل رسالة– الأورمان– الجمعية الشرعية..) واتحاد شباب الثورة، ومبادرة «جسد واحد»، وتقوم هذه الجمعيات بتقديم معونات وتوفير مساكن للاجئين السوريين. هذه الجمعيات تعمل بشكل عشوائي، فيحصل بعض اللاجئين السوريين على أكثر مما يحتاجونه من هذه التبرعات، فى حين يُظْلَم البعض الأخر، وذلك بسبب عشوائية العمل لهذه الجمعيات الخيرية.

العمل:

بعض رجال الاعمال السوريين القادمين الى مصر ضخوا بعض الأموال في اقتصادها، وقدر عدد الشركات الاستثمارية السورية التي أسست في مصر "بنحو ٣٦٥ شركة حتى أكتوبر ٢٠١٢. ويقدر حجم الاستثمار السوري اللاجئ بنحو ٥٠٠ مليون دولار"، نصف الاستثمارات السورية في مصر اتجهت إلى قطاع الصناعات الغذائية الذي يبرع فيه السوريون. و يلي ذلك قطاع النسيج والملابس الجاهزة بسبب المهارة السورية في ذلك المجال، ثم قطاع الصناعات الهندسية والمعدنية خاصة الألمونيوم. وفي مدينة دمياط مركز صناعة الأثاث في مصر، أكثر من ٢٠٠٠شاب يعملون في ورش يملكها مصريون.

ويأتي أغلب المستثمرون السوريون في مصر من مدينة حلب، وتتوزع المنشآت في العديد من المدن الصناعية المصرية " مدينة العبور والعاشر من رمضان بالإضافة إلى ٦ أكتوبر والسادات ".

قسم من اللاجئين يعملون في مطاعم وأفران ومقاه وصالونات حلاقة، ومراكز التجميل للسيدات، عدا عن بعض الأعمال البسيطة الأخرى، مثل "سائق". والأطباء والمحامين والصيادلة لا يمكنهم الحصول على ترخيص لمزاولة مهنهم.

وبالنتيجة، الأغلبية العظمى من اللاجئين السوريين تبحث عن فرصة للرزق في بلد يعاني مواطنوه البطالة (عدد العاطلين عن العمل خلال عام ٢٠١١، بلغت ١٢٪من إجمالي القوى العاملة المصرية،حسب جهاز التعبئة والإحصاء).

سـوريـا : وحدها أميركا تربح

غازي دحمان

من السذاجة بمكان استمرار إدراج الحالة السورية ضمن خانة القضايا الأخلاقية وقياس مواقف الدول بخصوصها انطلاقا من هذا المعيار، القضية السورية غادرت هذا الحيز رغم فضائه الواسع، وانكشفت على واقع إجرائي عملاني يمكن من خلاله معرفة المواقع واستشراف المواقف المستقبلية ومآلات الحدث السوري برمته.

الواقع يقول أن المرحلة الثورية في العلاقات الدولية، وحقبة التعاطي مع حدث الربيع العربي، والسوري، تحديداً، بوصفه متغيراً ثوريا سيجري البناء عليه في نسق العلاقات الدولية، انتهت، تحت واقعة اختلاف حسابات الواقع مع حسابات المصالح المتغيرة والمتجددة في عالم ينوء هو نفسه تحت ثقل متغيرات لا تمنحه رفاهية الانتظار.

وبينما تثبت حالة الربيع العربي على وعد بالتغيير، كانت مصالح الدول وتوجهاتها تشهد حراكاً واسعاً على مروحة ضخمة من الخيارات والممكنات، وما حدث ان الفترة الفاصلة بين انطلاقة الربيع العربي واللحظة كانت كافية في تفاعلاتها الدولية لإنجاز تموضعات نهائية في المواقع وتبلور للمصالح، وإعادة تعريف الفرص والمخاطر ونمط الاستراتيجيات الممكنة وجدواها وتكاليفها.

وتشي التفاهمات والترتيبات الجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بأن الطرفين قد أنجزا الإطار النظري لصيغة التفاهم التي رست عليها مداولاتهما العلنية والسرية، وجرى تحديد نقاط الاتفاق والقواسم المشتركة، وخرائط النفوذ وحدود وتخوم التلاقي والافتراق، كما جرى الاتفاق على مناطق المبادلة، ومناطق الإدارة المشتركة، والمناطق الخاصة أو ذات النفوذ الحصري.

اليوم بتنا امام حالة، لم تعد الأطراف السورية، بشقيها، الثوري والنظامي، تملك أي هامش للتأثير فيها، دور هذه القوى لا يتعدى دور أحجار شطرنج موجودة على الرقعة، وتنتظر أوامر تحريكها بحسب هبوب رياح الترتيبات النهائية الدولية، والأزمة السورية لم تعد سوى واجهة لقوى كانت تنتظر فرصة، إما لكسب مواقع جديدة في تراتبية القوة العالمية، كحالة روسيا، أو للتخلص من إرث مكلف وفاقد للجدوى، كحالة اميركا في عهد اوباما، ولم تجدها سوى في الأزمة، الامر الذي يشرعن إعادة طرح سؤال هل كان سياق الاستجابة الدولية للحدث السوري سياقاً بريئاً بكامله، أم انه خضع في بعض مفاصله إلى عملية بناء واعية ومنظمة، وخاصة في ظل صورة المآلات التي توصلت إليها القوى الفاعلة من إعادة لتوزيع الحصص وتقسيم الأدوار، لتكريس المكاسب، والاتفاق على حدود جديدة وقواعد عمل جديدة في سير النظام الدولي، وتحديد الفرص والمخاطر والإمكانيات؟.

على ذلك، يبدو مؤتمر جنيف٢ فاتحة عهد عالمي جديد أو منبر للولوج لهذا العالم، ليس على حساب سورية والمنطقة وحسب، على ما يعتقد الكثيرون، بل حتى أن ثمة قوى كبيرة ووازنة أدركتها الفرصة ووجدت نفسها خارج أطر الاتفاق الأميركي الروسي، منظومة البريكس التي أنشأتها موسكو على عجل لتقوية موقفها التفاوضي، وأوروبا القارة العجوز التي تلطت واشنطن خلفها طوال الأزمة، فالاتفاق، على الأقل في مراحله الأولى

لا يتسع سوى للأمريكيين والروس، ولعل هذا ما يفسر النزق الأوروبي، ومحاولة استعجاله إرباك الترتيبات الأمريكية– الروسية، عبر إعلان رفع قرار حظر التسلح عن المعارضة السورية.

جنيف ٢، هو بمثابة يالطا الجديدة، بموجبها سيتم إعادة صياغة الاستراتيجية العالمية، وتحديدا منها مسار وتوجهات الاستراتيجية الأمريكية في المرحلة المنظورة المقبلة، بمساعدة روسية بوصفها قوة ثانية يمكن تحميلها جزء من تنفيذ هذه الاستراتيجية، ما يذكرنا بالدور الياباني والكوري الجنوبي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وتحويلهما إلى أحد عناصر الاقتصاد الأمريكي وتوسعته عاموديا باتجاه أسواق آسيا.

القضية إذاً، لا تخرج عن كونها ترتيبات أمريكية خرجت من دون ضجيج، إستراتيجية أمريكية هادئة، تبلورت على ضوء دراسة هواجس القوى المختلفة والفرص والمخاطر التي يتيحها الظرف الدولي الحالي، مع مزاوجة الإمكانيات المتاحة لتطبيق هذا النمط الإستراتيجي، الفرق بين أميركا والقوى الأخرى أن الأزمة السورية هددت مصالح هذه الأخيرة بطريقة أو أخرى، وجميع هذه القوى، روسيا وأوروبا، اشتغلت تحت وقع تهديد تداعيات الأزمة على أوضاعها ودواخلها ولم تملك رفاه التنقل بين خيارات متعددة، وبناء عليه فإن استجابات أغلب الأطراف صدرت عن توتر مشوب بنزق الخوف من التداعيات.

لقد قرأت روسيا الحدث السوري من زاوية مصلحية مباشرة، تنطلق من رؤيتها لأمنها الاقتصادي القائم على بيع الغاز لأوروبا وبيع السلاح للنظام السوري، وروسيا لم تحقق المكاسب التي جرى الحديث عنها، سورية كانت ملعبها، والتفاوض جرى على ملعبها ومن كيسها، وهي في النهاية تكسب أرضاً خراب وذات قيمة إستراتيجية تعادل الصفر، فقط روسيا تعتقد أنها بتشبثها بنظام الأسد تمنع تحول الموانئ السورية إلى معبر للغاز المنافس لغازها، وهي تعتقد أنها، وبمساعدة إيران

الخـطـر النـووي الإيـراني يهدد الروس أكثـر بكثير من تهديـده لأمريـكا

سدت هذا الاحتمال حتى من العراق والأردن، لكن مقابل ذلك سيطلب منها الكثير من الإجراءات، وللحفاظ على الجرح الإستراتيجي السوري ستنزف روسيا كثيرا في سبيل إغلاق هذه الكوة المفتوحة على مختلف الاحتمالات، باختصار روسيا تحمي مصادر عيشها المهددة بطريقة أو أخرى، ولا تتقدم أو تتمدد، وهي تحمي تخومها الإسلامية في أنغوشيا واوسيتا، وهي في كل الحالات طرف مدافع، والمدافع لا يملك أكثر من التكتيكات.

ربما تبدو نتيجة غريبة هذا المآل الذي تمخض عنه الحدث السوري، إذ قياساً بحجم وطبيعة انخراط بقية الأطراف، تبدو الولايات المتحدة أقلها، ويبدو أن استراتيجيتها الحذرة كانت اكثر جدوى في خدمة مصالحها. حيث أغرقت كل من روسيا وإيران في أزمة لن تكون النجاة منها سهلة، وهاهي تدفع أوروبا، إذا ما طبقت قرارها بتزويد الثوار بالسلاح، إلى حرب بالوكالة مع روسيا وإيران، ما يعني مزيداً من الاستنزاف في الساحة السورية.

هل يعني ذلك أن الأمور استقرت على هذه الشاكلة، أمريكا تريد حراس على مصالحها وهي تشغل الروس، الخطر النووي الإيراني يهدد الروس أكثر بكثير من تهديده لأمريكا، ولن تستطيع واشنطن معالجته بغير تحفيز الهواجس الروسية تجاهه، وخطر المتطرفين بات يدق أبواب موسكو، عدته صارت جاهزة في الجبال الخلفية لموسكو، مهمة روسيا شاقة في الشرق، وتباشير الصعود التي لاحت لبعض قصيري النظر في الكرملين ليست سوى علامات الانحدار، ثمة فوائض مالية كبيرة في خزائن القياصرة حان وقت استهلاكها في زواريب صراعات الشرق العبثية، قبل أن يجري توظيفها في مجالات منتجة.

سوريا... هيمنة القومي وتقنين الوطني

حسام الميلاد*

في سوريا اليوم، تبلغ حالة التحزب درجة غير مسبوقة من الحدة، أما نفي الاخر بل إلغاؤه على قدم وساق. وأكثر فأكثر تخيم أجواء الحقد المتبادل على المشهد السوري. وفي خضم الانقسام بين مؤيد و معارض تتشوه صورة الإنسان حين يغيب عنها مبدأ الشفقة، لتحل محلها نزعة عدوانية لم يشهدها يوماً الشارع السوري، على الأقل منذ أن أرسى الأمير عبد القادر الجزائري نوعا من التعايش السلمي في المنطقة.

تحت مصطلح «مندسين»، لم تعد مشاهد القتل والدمار الهائل والجثث المشوهة وصنوف التعذيب وأعداد المعتقلين والمفقودين والنازحين تثير عند كثير من المؤيدين أي صرخة احتجاج. وتحت مصطلح "الشبيحة"، لم تعد أعداد قتلى الجيش السوري وضحايا التفجيرات لاسيما في المناطق الموصوفة بالمؤيدة وسيناريوهات التصفية الفردية والجماعية تثير عند كثير من المعارضين أدنى إحساس بالتسامح. ويتقاسم الطرفان لاشعوريا حالة الانكار والتشكيك فيما يرونه من مناظر مروعة، علّ الانكار والتشكيك يكونا الطريق الأسهل لراحة الضمير. أما ما سمي بـ "الاغلبية الصامتة"، إن كانت أغلبية بحق، فلا يعبر صمتهم إلا عن حالة عجز وانسلاخ قسري عن الواقع تزيد إلى صمتهم ألما.

ينتابنا الحذر في التعميم المتعلق بالتوصيف السابق، لكننا أيضا لا نجد مبالغة فيه حين نرصد ظواهر ومؤشرات عديدة على أن حالة التحزب تلك قد اصبحت في آن سبباً وانعكاساً لما يعانيه المجتمع السوري من انقسامات مذهبية وطائفية وعشائرية وإقليمية وحتى عرقية، توارت عن المشهد السوري لعقود بفضل أدوات القمع المختلفة، لكنها تعود آخذة بالتعاظم مع استمرار الأزمة، وتفاقم الوضع الإنساني المتردي.

لا نبالغ حين نأخذ في عين الاعتبار أن السوريين ليسوا استثناء في علوم الاجتماع والنفس والتاريخ والأنثروبولوجيا وما تفرع عنها أو ألحق بها من اختصاصات، تقرر جميعها كيف تكون الحروب والنزاعات المسلحة بيئة مناسب لمشاعر الأثرة والعدوان والخوف. وإذا كان الامر لا يدعو إلى الدهشة، فإنه من المشروع أن نطرح تساؤلا حول حقيقة المواطنة في سوريا، وعن مدى حصانة المجتمع السوري ما قبل الازمة من جهة الاندماج الوطني والعيش المشترك والسلم الاهلي.

ربما كان الحس الوطني متأخرا عن الحس القومي في الوطن العربي عموماً، والذي لم يعرف في ظل الحكم العثماني بين أقطاره أي حدود واضحة أو نقاط تفتيش، ولا جوازات سفر ولا جمارك، وقد نما الحس القومي نتيجة سياسات التتريك وكرد فعل على القومية التركية. وتحول الحس القومي العربي من مشاعر جماهيرية إلى مستوى الشعار السياسي ليستغل في محاولات السيطرة على زعامة العرب. فاستغله الملك فيصل في الثورة العربية الكبرى، وأدرك أهميته الملك عبد الله حين طرح مشروعي الهلال الخصيب وسوريا الكبرى، وظلت القومية العربية أداة للمزايدة ولكسب النفوذ في معرض الصراع الثلاثي الهاشمي والسعودي والمصري، من أجل الهيمنة وتوسيع النفوذ. وكانت هزيمة العام ١٩٤٨ في فلسطين نتيجة حتمية لهذا الصراع، وحين بحثت القومية العربية عن أول تجسيد مؤسساتي لها في جامعة الدول العربية، كانت الجامعة بالأساس مشروع هيمنة مصري على الدول العربية، ومطمح شخصي للنحاس باشا المدعوم انجليزيا في صراعه مع الملك المصري.

في ظل الانتداب الفرنسي بدأ الحس الوطني في سوريا بالظهور، واستند أساسا إلى مبدأي الشرف والغيرة على العرض والدين، انطلق هذا الحس من الحارات في المدن الرئيسية و الأرياف ليقوده شيوخ العشائر والطوائف وزعماء الحارات والقبضايات، واضطلعت فيه الطبقة الوسطى بدور بارز. لكن في ذلك الحين ربما يكون من الخطأ البحث عن تعريف إيجابي لكلمة "وطني". فلم تعني كلمة "وطني" في حينه وبحكم الوعي السائد آنذاك أكثر من (الرافض للمستعمر)، فكانت توصيفاً لحالة سلوكية أكثر من تبلورها كمفهوم محدد. ومع تشكل الأحزاب الوطنية في ظل الانتداب الفرنسي تعاظم الحس الوطني طرداً مع حدة المواجهة مع المستعمر، ولعبت الاحزاب الوطنية دورا تثقيفيا مهما من خلال الصحف والمنتديات السياسية، وحتى المقاهي كان لها دورا بارزا في الاعداد والتثقيف، كمقهى البرازيل على سبيل المثال لا الحصر. لكن دور هذه الأحزاب بدأ بالتراجع بعد الجلاء ونيل السوريين استقلالهم، إذ كان عليها وهي تواجه مرحلة بناء الدولة تطوير مفهوم إيجابي للمواطنة يرتبط بمفاهيم الدولة والقانون والحقوق والواجبات. وهو ما عجزت عنه تلك الأحزاب.

بعد حرب فلسطين في العام ١٩٤٨ ستدخل سوريا في مسلسل الانقلابات العسكرية، وكانت التدخلات الخارجية والتبعية السياسية لحكام سوريا وتحديات الوطن الناشئ غير قادرة على توفير الاستقرار السياسي والاجتماعي لسنوات عديدة، ولم يكن الجيش السوري الفتي قادراً دائما على مقارعة النفوذ المدني المستند إلى الروابط الاسرية والجهوية للبرجوازية السورية. لكن، بوصول البعثيين إلى الحكم تمكن حزب البعث عبر سياساته الاشتراكية من القضاء على النفوذ المدني ذي الأساس البرجوازي، وبدأ الجيش اعتبارا من الثامن من آذار او ما عرف بـ "ثورة البعث" عام ١٩٦٣ يهيمن على قطاعات واسعة في الدولة والمجتمع وصولا إلى الهيمنة المطلقة على الوطن السوري بعد ما عرف بـ "الحركة التصحيحية". أما الحراك السياسي والحزبي فقد أطر في الجبهة الوطنية التقدمية التي أسهمت في تكريس مفهوم الحزب القائد، وكلاهما، الجيش والحزب، بدأ نفوذهما بالتراجع لصالح السيطرة المطلقة للمؤسسة الأمنية.

كانت الفكرة القومية فكرة عاطفية أكثر منها فكرة سياسية عملية ومحددة، لكن حزب البعث استطاع تلقفها وتحويلها لأداة سياسية فاعلة في التنظيم والتعبئة والقيادة، ومع البعث سيتعاظم الحس القومي على حساب الحس الوطني.

حين وصول حافظ الاسد إلى الحكم تزامناً مع رحيل الزعيم القومي جمال عبد الناصر، كانت الفرصة مواتية لمحاولة قيادة الأمة العربية بدلاً من مصر التي بدأت بالتخلي مع السادات عن أعباء الهم القومي الذي أنهك المصريين أكثر مما نفعهم، واستغل الأسد معاهدة "كامب ديفد» لعزل مصر عربيا وتخليص جامعة الدول العربية من الهيمنة المصرية التي استمرت منذ تأسيسها. وأدرك الاسد الاب بذكاء مدى أهمية الملفين الفلسطيني واللبناني باعتبارهما مفاتيح أساسية لكل قضايا المنطقة وأصبح الشأن اللبناني والفلسطيني شأناً سوريا بالدرجة الاولى.

لم تخل سياسة الاسد الأب القومية من التناقض. إذ لم يمنع فكر البعث العلماني الذي يعتبر كل من ايران وتركيا دولتي احتلال، حافظ الاسد من تأييد الثورة الايرانية ومساندتها في حربها ضد العراق البلد العربي البعثي، ولم يمنع الفكر البعثي حافظ الاسد في سنواته الاخيرة من الانفتاح على تركيا والتعامل معها بموجب اتفاقيات أمنية ولاحقاً اقتصادية وثقافية. أما الهم الداخلي السوري والشأن الوطني فقد أسندت شؤونه لحكومات تديرها الأجهزة الامنية، وكان مطلوبا من المواطن السوري أن ينشغل بقضايا الامة العربية أكثر بكثير من انشغاله بالهم الوطني.

*كاتب فلسطيني

تتباين بين المناطق الساخنة والهادئة

انحدار كارثي في مؤشرات الحياة الاقتصادية والإنسانية

أثرت الأزمة بشكل مأساوي على الوضع الإنساني والاجتماعي للسوريين وأدت إلى تدهور في العلاقات الاجتماعية

■ خاص البديل

طلب مني صديق كتابة موضوع عن الأوضاع المعيشية في سوريا ، في اليوم التالي أخذت الكمبيوتر المحمول وذهبت الى عملي حتى أنتهز بعض الوقت لكتابة الموضوع، في الطريق إلى المكتب الذي يبعد ٦ كم من بيتي استغرق الطريق ١،٤٥ ساعة، نتيجة للازدحام الشديد الذي تسببه الحواجز العسكرية المتمركزة في كل مفرق، وعادة كانت المسافة تلك تستغرق بين ٣٠و٤٠ دقيقة، وهذا يعني أن إنجاز أي أمر من الأمور اليوم يحتاج إلى ثلاثة أضعاف الوقت الذي كان يستغرقه سابقا، هذا في حال كان المرء يعيش في في المناطق الهادئة "المناطقة الهادئة في دمشق يعني أنها بعيدة عن الاشتباكات، وتتعرض فقط للقذائف".

نعود لموضوع الأوضاع المعيشية. بعد أن وضعت على المسودة بعض النقاط الرئيسية عن الجوانب التي تحيط بالموضوع، تساءلت من أين أبدأ وما هي المفاتيح؟ فجأة انفصلت الطاقة عن اللابتوب، لأن مروحته معطلة، ولا يوجد قطع غيار في السوق .

أرحت الجهاز ٢٠ دقيقة، وعاودت الكتابة، وبعد تنضيد ٨ أسطر انقطع التيار الكهربائي.

عدت إلى البيت عسى أن يكون هناك كهرباء. طريق العودة استغرق ١،٢٠ ساعة، في المنزل دخلت إلى شبكة النت واطلعت على بعض المعلومات التي تغني الموضوع وبدأت بالكتابة .

يعيش السوريون أوضاع صعبة نتيجة الأزمة التي تمر بها البلاد وتختلف صعوبتها بين المناطق الساخنة والمناطق الهادئة، ولكن متطلبات العيش وحاجات الأسر الأساسية تشح، وضيق الحياة يعم الجميع ضمن المناطق الساخنة و الهادئة على السواء، وهناك من وصل إلى حالة الاختناق.

أدركت ان المقدمة غير موفقة فكتبت مقدمة أخرى:

يتأثر مجمل الوضع المعيشي للسورين بمؤشرات عدة، أولها هو انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار، حيث كان الدولار يساوي ليرة٤٦,٥ في آذار ٢٠١١، وأصبح اليوم يساوي أكثر من ١٥٤ ليرة، أي أن قيمة الليرة انخفضت أكثر من ١٠٠ بالمائة، ما انعكس على ارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة، وأدى الى ازدياد معدلات الفقر، وزيادة هائلة لحالات العوز اليومي .

أما المؤشر الثاني هو ازدياد البطالة إلى معدلات كبيرة نتيجة لتسريح العمال، وتوقف معظم الأعمال، فمئات الورش والمصانع أغلقت، وانعدمت السياحة بشكل كلي.

وفيما يخص وسائط النقل فهي تزداد سوءاً بالنسبة لنقل الأفراد و ونقل المواد الأساسية والمواد

يعيش السوريون أوضاع صعبة نتيجة الأزمة التي تمر بها البلاد وتختلف صعوبتها بين المناطق الساخنة والمناطق الهادئة

الصناعية والزراعية، وذلك بسبب إرتفاع التكاليف أولاً، وصعوبة التنقّل والوصول ثانياً، نتيجة الحواجز العسكرية والأمنية، وفقدان الأمان بسب الاشتباكات المفاجئة في الزمان والمكان .

هنا توقفت عن الكتابة لأنه حان موعد انقطاع التيار الكهربائي، حفظت ما كتبت وأغلقت اللابتوب.

دخل صديقي مازن القادم من المناطق الساخنة، فسألته على الفور كيف يعيش السوريون في ظل كل هذا الخراب ؟ فاجأه سؤالي، ولكنه دخل الحالة معي بسرعة وقال : لا أحد يعرف الإجابة غيرهم ..... "هناك" نسينا شيئا اسمه دواء ، لا أعرف كيف توقف البعض عن أخذ دواء الضغط وما زال على قيد الحياة. إننا نعاني الكثير من نقص للاحتياجات اليومية والمستلزمات الضرورية، كما أننا نعاني من فقدان الغاز في المدينة لأكثر من شهرين، مما حدا بالناس وبعض الأهالي إلى استخدام الأدوات الأولية مثل بوابير الكاز وطهي الطعام على الأخشاب وبقايا المحاصيل، و هناك "من يتحدى الظروف ببدائل إبداعية مثل العروس ميسون التي استغنت عن شراء ذهب الزفاف ورسمت بالوشم الأساور و المحبس و طوق العرس ، متمنية أن يتحول ذلك إلى تقليد يقوض المعاناة، ويسهل استمرار الحياة في ظل الظروف المتدهورة التي تعيشها البلاد".

في اليوم التالي بعد أن دونت ما قاله مازن ،عدت إلى شبكة النت باحثاً عن إحصائيات حول السؤال ذاته .

كيف يعيش السوريون الآن؟ وما حال الاقتصاد السوري؟ وما هي انعكاساته على الأوضاع الاجتماعية والإنسانية؟

وجدت أنها أسئلة لأجوبة مفزعة، وهذا بعض ما ورد ضمن دراسات صدرت عن أكثر من مصدر وبعضها صدر عن الحكومة السورية :

إن خسائر الاقتصاد السوري حتى نهاية عام ٢٠١٢ تقدر بنحو ٤٨,٤ مليار دولار أمريكي بالأسعار الجارية، والذي يعادل ٨١,٧ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي لسورية في عام ٢٠١٠ بالأسعار الثابتة لعام ٢٠٠٠ ، وتعتبر هذه الخسارة كبيرة جدا مقارنة بالخسائر التي نتجت عن النزاعات الداخلية في دول أخرى.

سيكون للأزمة أثر سلبي كبير على ميزان المدفوعات ليصل العجز التراكمي إلى ١٦ مليار دولار. وغالباً، يمول هذا العجز من صافي الاحتياطي الأجنبي، مما سيؤدي إلى انخفاض هذا الاحتياطي من حوالي ١٨ مليار دولار إلى حوالي ٢ مليار دولار في نهاية ٢٠١٢.

خسارة الاقتصاد السوري ١,٥ مليون فرصة عمل حتى نهاية عام ٢٠١٢ ، وزيادة جوهرية في معدل البطالة بنحو ٢٤,٣ نقطة مئوية (من ١٠,٦ ٪ إلى ٣٤,٩ ٪)، الأمر الذي يؤثر في الظروف المعيشية لحوالي ٦,١ مليون شخص.

أثرت الأزمة بشكل مأساوي على الوضع الإنساني والاجتماعي للسوريين، و أدت إلى تدهور في العلاقات الاجتماعية وانتشار للتطرف والتعصب. وتأثرت سلباً القيم والأعراف الاجتماعية، من خلال تأجيج أفكار وسلوكيات الانتقام من الآخر. تسبب كل ذلك في خسارة كبيرة في الانسجام والتضامن الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي والثقافي والذي يصعب تعويضه، وساهم في نشوء اقتصاديات العنف مما يعزز عوامل التنمية العكسية.

ارتفع الفقر المادي في سورية بشكل كبير، حيث دخل ٣,١ مليون شخص دائرة الفقر نهاية ٢٠١٢ ، منهم ١,٥ مليون دخلوا دائرة الفقر الشديد. إضافة إلى ذلك فإن خارطة الفقر تغيرت بشكل كبير. ويضاف إلى ذلك الأحوال المعيشية المتدهورة للاجئين والنازحين، الذين يعانون من فقر متعدد الأبعاد .

بعد ان نضدت الجملة الأخيرة «يحرمهم من خياراتهم في حياة كريمة»

حملني الصداع الى إيقاف تشغيل اللابتوب نكاية بالكهرباء .

مستفيـــــــدون من الأزمة المعيشية

حسين جمو

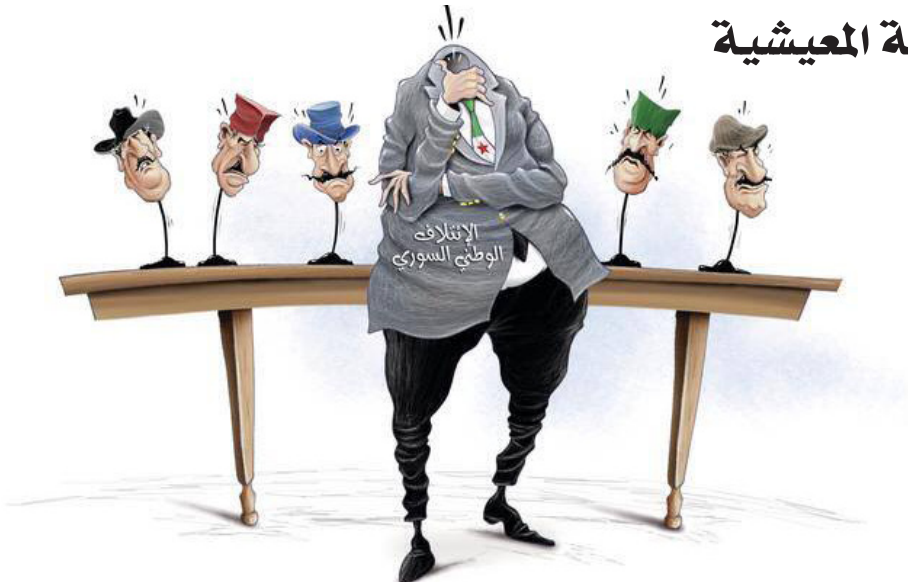

هناك من الأطفال والفتيان من لاتعجبهم المدرسة، بل يعيشون معها صراع وجود ينتهي غالباً بالانقطاع عن الدراسة في مرحلة مبكرة من دون خوض المرحلة الثانوية.

لعل من الطرافة البحث عن مستفيدين شرعيين من الحالة المعيشية المزرية التي تعيشها المناطق المحررة، من بينهم الطلاب الكسالى. هؤلاء يختارون لسبب ما تفادي الجلوس في المقاعد الأولى، وغالباً ما يعجبهم الأستاذ المهمل، إذ لن يكون الكسول في موقف يُطلب منه الإجابة عن سؤال سيتعثر فيه حتماً، والكسالى هم أشرس الطلاب خلال الاستراحة بين الحصص الدراسية، وكثيرهم يتقمّصون شخصية الجبان داخل الحصة الدراسية.

كانت المناطق المحيطة بحلب تحت القصف عندما اتصلت بأحد الطلاب الكسالى.. سألني ما إذا كنت أسمع أصوات القذائف. سألته ما إذا كان بخير، فأجاب: «طالما أن المدارس لم تفتح أبوابها فأنا بخير". هذا نموذج من مستفيد بريء ولا يمكن أن نضع عقلنا في عقله كما يقول المثل.

ينطبق على كل من الداية أم عبدو وأم أحمد في حي الحيدرية المثل الشعبي: "نفّع واستنفع"، حيث انحسرت مهنة الداية (الولادة الشعبية) بسبب تأثير العولمة على المتزوجات حديثاً، وإصرارهن على تصوير حالة الحمل عبر جهاز غريب يدعى "إيكو" يتم تصوير الجنين فيها ومعرفة ما إذا كان ذكراً أم أنثى، وحينما يحين موعد الولادة يتم اختيار مستشفى، وكلما كان رسم الولادة غالياً كلما كان ذلك تعبيراً عن حب الأب المتورط في حياته. الأزمة أعادت لـ"الداية" بريقها السابق بعد أن دمّر نظام الشبّيحة كافة المستشفيات بشكل ممنهج، مما انعكس إيجابياً على الطب الشعبي بمختلف أنواعه. ويقوم أبو علي – أطال الله عمره – بتجبير كسور العظام في منزله بحي الصاخور، وقد أنقذ مئات الأشخاص من عاهات مستديمة منذ بدء الثورة. استفاد أبو علي، ونعم الاستفادة.

من الأمور التي اكتسبت قيمة هائلة أيضاً هو روث البقر، في السابق كان الأهالي في القرى يرجون أصحاب السيارات العاملة في نقل السماد الحيواني لكي يخلصوهم من كومة روث البقر المتراكمة على مدى شهور، وغالباً بالمجان، بل يحرصون على تقديم الشاي بـ"الصينية الجديدة"، ثم القهوة بفناجين ذو لون ذهبي للضيوف مع صحن الفنجان. اليوم باتت مادة روث البقر مصدر الدفء والحرارة لعشرات الآلاف في الأرياف، حيث يتم خلطها بالتبن ومواد أخرى واستخدامها بديلاً عن الحطب أو الغاز، وهذا ما زاد من قيمة البقرة في المجتمع الزراعي، وأصبحت معها "حيوان مبارك" وكنز في مثل هذه الظروف، وروث البقر (أي الزبل) باتت مادة استراتيجية.

من المستفيدين أيضاً من الأزمة المعيشية اللصوص الحقيقيون الذين يسرقون الأدوية من المساعدات ويعيدون بيعها للناس، والذين يقومون بتصدير الخبز في مثل هذه الظروف إلى الخارج. هناك أيضاً لصوص المعامل الصناعية ولصوص المعابر الحدودية، وبالنتيجة تظهر لدينا طبقة جديدة من اللصوص ستكون لهم كلمتهم في المستقبل القريب. أمام هؤلاء لا يسعنا سوى القول: ما أطهرك يا روث البقر.

الكتـــــابة ثمن الهزيـــــمة

مروان خورشيد عبد القادر

-١-
ليس في الكتابة
برزخ يأخذني لقيامة الله
لكنها الكتابة
وحدها تبقيني على قيد الحياة
-٢-
في الكتابة
نص لك أيتها المجنونة
تعالي نقيم حفلة الشاي
و نسترد جنون العاصفة من أوله
ونكتب بأقلام الله
نشوة أو نشوتين تبقينا على قيد العاصفة
أو قيد الجنان
-٣-
ليس في الكتابة
يكمن خلاصنا فقط
ففيها
سر أسرار جنوننا
و انسكابنا من السماء
-٤-
يقولون لي: ابتعد عن السياسة
ودعك في الكتابة
فأنت واللغة مخلصان أكثر هناك
-٥-
ما الذي أضعته في القصيدة
سوى أنني عثرت عليك هناك
وعليه : هذا قلبي
مرغيه بالكلام
-٦-
قبل الكتابة بكلمتين
أفتح قلبي و أسفحه على البياض
وأصيح :
هذا ما أملكه
وهذا ما يشفع لي
حين أصف قلبك بالبياض و ببساتين الله..
-٧-
غاب عن قصيدتي
وجهك لحظة واحدة
فإذْ بي مشلوحاً في الفراغ
-٨-
غاب عن قصيدتي
وجهك لحظة واحدة
فاذ بي مشلوحاً في الفراغ
و مشلوحاً في براري تسكنها ذئاب الخرافة و الكلام
-٩-
في الكتابة
كنت أستجدي الله قبلك
و اليوم أطالبك أن تخففي ظلك عليّ
كي أشعل قلبي بطمأنينة أكثر
-١٠-
مرّت ليلتي بالأمس كالعادة دونك
و مرّت معها كوارث الحرب
ولكنني لم أفقد قدرتي في استحضارك
واليوم أسفح قلبك فوق القصيدة
و فوق هذا الدمار..
-١١-
ماذا يعني أن أتلقى الهزيمة
و أبقى منتشياً
سوى أنك الطرف المنتصر
الطرف الذي سكب السماء على جثتي
و سكب الله على قلبي المنهزم يا الله
-١٢-
هل يكفيني
أو يكفيك
أن أنزف روحي أكثر في القصيدة
أم أبقى ميتاً
أستحضر روحي
و أعلن .. سلاماً عليك أيها الموت
سلاماً عليكم أيها الموتى
سلاماً عليكم يا قراء القصيدة